

—(34)—

نفسه يفعل في الرؤيا .

وهذا يستلزم أنَّهُ لم يكن رأى في الرؤيا نتيجة عمله والمرحلة النهائية لاستسلامه وانقياده بسبب إغماض عينيه في تلك المرحلة من الرؤيا أيضاً . ولعله للسبب المذكور قال لولده: "إني أذبحك" ولم يقل إني ذبحتك فحينما ناداه □ سبحانه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا فإنما كان هذا على سبيل الحقيقة لا المجاز، وأن إبراهيم الخليل قد أنجز حقاً كل ما كان رآه وعمله في الرؤيا .

الثانية: وبهذا يتضح لماذا أمره □ - سبحانه وتعالى - بواسطة الرؤيا ولم يرسل إليه ملكاً ، أو لم يلهمه بذبح ولده لأن الوحي الكلامي كان مستلزماً أن يقال لإبراهيم: اذبح ولدك إسماعيل، ولكن المطلوب لم يكن ذبحه بل تهيؤ إبراهيم الخليل للذبح فقط، كان الأمر بذلك للامتحان والابتلاء، فلما استسلما لحكم □ فقد ظهرت مدارج انقيادهما وتسليمهما لأمر □ [كذلك نجزي المحسنين - إنَّ هذا لهو البلاء المبين](1) .

الثالثة: أن □ - عز وجل - لم يظهر علمه المكنون لإبراهيم - عليه السلام - ، ولم يشاهد إبراهيم المرحلة النهائية لسعيه في ذبح إسماعيل؛ لأنه كان منافياً لمصلحة الاختبار والابتلاء، ومضاداً لما كان المقصود من هذا الأمر، أي: ازدياد مراتب إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

ففي هذه الواقعة ستر □ المرحلة النهائية للعمل المطلوب، وبهذا وقع البداء في علم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وظهرت النتيجة بخلاف ما كانا يتوقعانها .

(2) إعطاء التوراة لموسى - عليه السلام -

والقصة الثانية تتعلق بموسى - عليه السلام - حينما دعاه ربه إلى الطور لإعطاء التوراة، فأمر □ أن يصوم ثلاثين يوماً ، ثم يجيء إلى الطور. واستاك موسى - عليه السلام - في اليوم الثلاثين قبل ذهابه

